استشراف القطيعة في أدب مولود فرعون
نموذج" الأرض والدم"

الدكتورة: نوال بن صالح
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات
جامعة بسكرة– الجزائر

تمهيد:

جعل الإصرار على تداول إبداعات الروائيين الجزائريين باللغة الفرنسية الهوة تتسع بين المبدعين الجزائريين. فقد عانى الأدب الجزائري باللسان الفرنسي وبخاصة الرواية من مشكلة الترجمة. وبقي حبيس الدرس النقدي باللغة الفرنسية إلا فيما ندر. في حين كان من الممكن الاستفادة من الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية لتطوير الرواية المكتوبة باللغة العربية نفسها، بترجمة إبداعات الروائيين الرواد أمثال مولود فرعون ومولود معمري ومالك حداد وغيرهم. لكن الغريب أن الاتجاه إلى ترجمة هذه الأعمال الرائدة إلى العربية لاحظناه في السنين الأخيرة فقط.

1- ورطة تعبير الروائيين الجزائريين باللسان الفرنسي:

كان الأدب الجزائري. والرواية على وجه الخصوص، رهينة الواقع الجزائري الذي سيطر عليه الاستعمار لما يزيد عن القرن والثلاثين عاما، وصبغه بكل ألوان الظلم والبؤس. وهكذا كان الروائيون الجزائريون شهوداً على أوضاع مجتمعهم متفاعلين مع ما يجري حولهم من أحداث.

وانطلاقاً من هذا الواقع فقد ارتبط الأدب الجزائري بالاستعمار بدءً من كتابات الإصلاحيين بريادة جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسهم عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي والعربي التبسي وغيرهم، وصولاً إلى الذين واصلوا المعركة الأدبية بعدهم باللسانين العربي و الفرنسي.

ومنه فقد ولد الأدب الجزائري حاملاً بذور الثورة والحرية، مدافعاً عن القيم الإنسانية في مفهومها العام. وولدت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية في ظروف خاصة، أسهمت في صبغ الأدب الجزائري بروافد أدبية مختلفة.

وبحكم هذا، عاش الجزائريون جنباً إلى جنب مع الفرنسيين ولكن كخطين متوازيين على حد تعبير الأديب عبد الحميد بن هدوقة. وبحكم هذا التعايش والزحف المتزايد للفرنسيين كمستوطنين، ظهرت مجموعة من الأدباء الفرنسيين ولدوا وعاشوا بالجزائر من أمثال: إيزابيل ابرهاردت وآلبير كامو.

كما أبرز الصراع بين الثقافتين المحلية والاستعمارية اتجاهين رئيسين:

* اتجاه محافظ يرفض التجديد والإقبال على الثقافة الاستعمارية حتى لا يكون ذلك انتصاراً للمستعمر.

* اتجاه مجدد، مثلته مجموعة من الكتاب أقبلت على الثقافة الاستعمارية وعلى رأسها الأدب.

وتبعا لهذه الظروف، فقد ظهرت مدرسة" شمال إفريقيا" المعبرة باللغة الفرنسية ولقد ضمت هذه المدرسة فئتين من الكتاب، أما الأولى فهي تمثل جزائريين من أصل فرنسي ولدوا وعاشوا بالجزائر ومنهم: روبليه، غابرييل أوديسيو، جيل روا، إدموند يروا، آلبير كامو.

أما الفئة الثانية، فكانت من الكتاب الجزائريين من أصل جزائري والذين تمكنوا من أن يفرضوا أنفسهم في مجال الأدب بعد أن اتخذوا اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير. ومن هؤلاء: مولود فرعون[1].

ليس الربط بين الأم واللغة الأم من باب الجموح في الخيال. فاللغة التي خاطبت بها الأم ابنها أول عهده بتفتح الوعي وانبجاس المشاعر واغتناء العواطف تظل هي اللغة التي تتصل بالقلب والفكر والخيال جميعا، اتصالا لا انفصام له. إن عواطف الطفولة موصولة الأسباب بالشخصية كلها كما يعلمنا علم النفس. فلا عجب والأمر كذلك، أن يكون أبرز وجوه المأساة التي يحسها أدباء الجزائر أنهم محمولون على الكتابة بلغة ليست هي اللغة التي تعبر عنهم.[2]

من هنا يرى بعض الدارسين أن اللغة ليست مجرد أداة للتعبير بل هي عنوان شخصية الأمة وأن الاختلاف في اللغة بين أبناء الشعب الواحد يؤدي إلى اختلاف شخصياتهم. وقد اعتبر أبو القاسم سعد الله:" أنه من الخطأ الفادح فصل الوطنية الجزائرية عن اللغة العربية واعتبر أن القول الذي يردده بعضهم بأن الجزائريين يتحدثون ويكتبون بالفرنسية ولكنهم يفكرون بالعربية، قول غير واقعي، فاللغة ليست أصواتا وألفاظا فقط،

ولكنها قبل كل شيء طريقة تفكير، فلا يمكن الفصل بين الوطنية والعربية في الجزائر، ولا يمكن فهم أحدهما بدون الآخر مثلما لا يمكن أن تفهم الجزائر بدون حدودها ورايتها وسيادتها".[3]

وهو الرأي نفسه الذي ذهب إليه عبد المجيد مزيان فيرى" أن اتخاذ لغة أخرى للتعبير هو مسخ وتشويه واستلاب واغتراب"[4]. والحقيقة أن النقاش الدائر حول العلاقة بين الأدب الجزائري واللغة الفرنسية تطغى عليه السياسة، ونزعة التخوين والمحايثة لها، أو على الأقل نزعة منح صكوك الوطنية لهذا وسحبها من ذاك بكثير من التجني.[5]

من المسلم به بأن اللغات كألفاظ ونحو وصرف وبلاغة ليست استعمارية في حد ذاتها لأنه إذا صح أنها استعمارية فإن لغة الفيزياء ولغة الكيمياء ولغة الرياضيات هي استعمارية أيضا.

إن طريقة ومضامين اللغة هي التي تجعل منها لغة الدكتاتورية أو الاستعمار. وهنا تعلو بعض الأصوات القائلة بأن الاستعمار الفرنسي... لم ينزل الجيوش فقط في البلدان المحتلة والمستعمرة، بل فإنه أنزل أيضا ثقافته وأيديولوجيته ولغته وقيمه، وأسلوب إنتاجه.[6]

لقد بقي معظم الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية على تمزقهم، بسبب الولاء المزدوج لحضارتين وثقافتين.[7]

إن هذا صحيح ظاهريا وواقعيا ولكن الأدباء الجزائريين لم يحملوا اللغة الفرنسية التي كتبوا بها ويكتبون الطائرات والصواريخ والثكنات، وحتى قيم الاستعمار. فالذي نجده في كتاباتهم هو التجربة الوطنية كفعل مقاوم للاستعمار. وهذا الذي دعاه أزراج عمر بالهوية التاريخية المتجذرة في الوطنية الجزائرية. فالأدباء الجزائريون باللغة الفرنسية لا يعكسون الهوية الفرنسية ولا يمجدونها وإنما هم في صراع معها... ومن جهة أخرى فإن هؤلاء الأدباء قد تمكنوا من جعل اللغة الفرنسية تتحدث عن الكفاح الجزائري وبذلك جعلوها تنقلب على أهلها المستعمرين. بل وقد سمى أزراج عمر هذه التجربة بتحرير اللغة الفرنسية ذاتها من الاستعمار.[8]

2- مولود فرعون الكاتب:

ومن بين هؤلاء الذين واجهوا الاستعمار بلغته مولود فرعون. ولد الروائي مولود فرعون بقرية تيزي هيبل بولاية تيزي وزو يوم 18 مارس 1913 من عائلة فقيرة. التحق بالمدرسة الابتدائية في قرية(تاوريرت) في سن السابعة، فكان يقطع مسافة

طويلة يوميا بين منزله، ومدرسته سعيا على قدميه في ظروف صعبة، مثالا للطفل المكافح الذي يتحدى الصعاب المختلفة، ويصارع واقعه المؤلم الذي امتزج فيه الفقر بالحرمان والاستعمار، وبهذا الصراع استطاع التغلب على جميع الصعاب التي وقفت في وجهه، مما أهله للظفر بمنحة دراسية للثانوي بتيزي وزو، ثم فاز بمسابقة الدخول لمدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة، ثم تخرج منها ليعود إلى قريته بتيزي هيبل التي عين فيهل مدرسا سنة 1935، ليتزوج قريبته ذهبية التي أنجبت له سبعة أطفال، في الوقت الذي بدأ يتسع فيه عالمه الفكري، وأخذت القضايا الوطنية تشغل اهتمامه. ثم التحق بمدرسة قرية(تاوريرت موسى) سنة 1946.

وهي المدرسة نفسها التي استقبلته تلميذا قبل ذلك. وفي سنة 1952 عين مديرا لمدرسة الناظور تاركا منطقة القبائل. وفي 15 جويلية 1953 أتم روايته" الأرض والدم" التي حاز بفضلها على جائزة الرواية الشعبية.(9) ويذكر إيمانويل روبلس وهو كاتب من الجزائر من أصل فرنسي، كان صديقا لفرعون ودرس معه في معهد بوزريعة، كما قدم له دعما ومساعدة ثمينتين، حين أجبره على الشروع في الكتابة، ويذكر أن فرعون لم يكن إنسانا طيبا وهادئا فحسب، بل أهم من ذلك" كان مثقفا كان يقرأ أكثر منا جميعا، وكان يلتهم الكتب ببساطة، كان يضمر الإجلال للكتاب الروس، ويحب فرنسيي القرن الثامن عشر، ثم بعد ذلك كشفت له الأمريكيين".(10)

3- حادثة الاغتيال وقطع شكوك موالاة الاستعمار:

يوم 15 مارس 1962 اغتيل الأديب الجزائري مولود فرعون على يد العصابات الدموية للمنظمة السرية الإرهابية الفرنسية(OAS) بالقرب من شاطو روايال ببن عكنون بالجزائر العاصمة، رفقة خمسة مفتشين في التعليم(جزائريين اثنين وثلاثة فرنسيين). لماذا مولود فرعون بالذات؟ لأنه ببساطة تجرأ على حكي طفولته الفقيرة وبلده، وأصدقائه ووطنه، وهذه الحرية مثلت لهذه العصابة استفزازا.(11)

ورغم هذه المسيرة الأدبية التي تم وأدها مبكرا، بوفاته إلا أن مولود فرعون يبقى بالنسبة للكتاب المغاربيين مرجعا محترما إذا علمنا أنه واحد ممن فتحوا للأدب قي شمال إفريقيا أبواب العالمية.(12) فطيلة الحرب التي أدمت أرض الجزائر، نقل مولود فرعون إلى أعين العالم، على غرار مولود معمري، ومحمد ديب، وكاتب ياسين وآخرين المعاناة العميقة والآمال التي طالما تشبث بها شعبه(13).

4- مولود فرعون وتهمة معاداة الثورة:

خرج الروائي مولود فرعون من رحم الجمهورية الفرنسية الثالثة، فهي التي مكنته من تحقيق القفزة المحظوظة من وضعية مزرية كابن فلاح معدوم إلى أخرى مقبولة اجتماعيا، تحققت بفعل العمل كمدرس. لقد تماهى أولا مع المنظومة الاستعمارية، وإن كان بشكل ذكي على سبيل التغلغل، لكنه سرعان ما تخلى عن يوتوبيا الإيمان بالتعايش في ظل منظومة عنصرية نسج خيوطها كبار المعمرين، لتتحول إلى إيديولوجيا لا بد أن يؤمن بها الأقدام السوداء إن رغبوا في العيش في الجزائر...

بعد رواية" ابن الفقير"" Le fils du pauvre" التي استغرقت كتابتها ثمانية عشر عاما، نشر فرعون" الأرض والدم"" La terre et le sang" ثم رواية" الدروب الوعرة" " Les chemins qui montent"، وتناول كلا العملين مسائل متعلقة بصعوبة تحقيق التواصل بين شخصيات من ديانات مختلفة. لكن مولود فرعون لم يتناول موضوع الثورة بشكل صريح.

وتتساءل حنان موسى:" هل معنى هذا أن مولود فرعون لم يكن صاحب ميول وطنية؟"[14] يبدو مولود فرعون بدون قراءة" اليوميات" ككاتب لم يقدم أي أعمال تشيد بالثورة وترفض الوضعية الكولونيالية، إلى درجة أنه يبدو ككاتب مجامل للاستعمار، وراض بوضعية" الأنديجان" يتمتع بمزايا العمل في الإدارة الفرنسية. تشير حنان موسى إلى أن هذا ما يمكن أن نستنتجه إذا قرأنا أعماله الروائية فقط قراءة سطحية غير معمقة، ودون الالتفات " لليوميات" التي نشرت بعد اغتياله وكان فرعون قد قدمها إلى صديقه" إيمانويل روبليس" القارئ في منشورات(لوسوي) في شهر أفريل من العام 1962.

فصحيح أن فرعون كان متحفظا من جبهة التحرير الوطني من 1954 إلى1958 لكن هذا لم يمنعه من التطور نحو الإيمان باستقلال الجزائر. هذا ما تقوله روايته" مدينة الورود"" La ville des roses" التي نشرها أبناؤه منذ بضع سنوات. وتقوله" اليوميات" كذلك. ففي سنة 1956 كتب" لألبير كامو" رسالة جاء فيها:" قل للفرنسيين إن هذا البلد ليس لهم".

فقد تطور مولود فرعون نحو الرغبة في الاستقلال لكن دون معاداة فرنسا، وهذا ما فسره قبوله العمل بالمراكز التربوية الاجتماعية التي أنشأها الحاكم" جاك سوستيل" في أكتوبر 1955[15].

5- ملخص رواية" الأرض والدم" وروح القطيعة:

تناول فرعون في رواية« الأرض والدم» أول مرحلة من عملية هجرة شمال أفريقيا للعمل بسبب الوضع الشاق للعمال والفلاحين في المستعمرات، التي بدأت بشكل مكثف من العشرية الأولى من القرن العشرين. وإذا كانت الهجرة الاضطرارية مرتبطة في البداية بالمعاناة الشاقة لفراق الأرض الأصلية، فإن الأمر أصبح شيئاً فشيئاً عادياً، أملاً في الكسب السهل في فرنسا. وحدث أن العودة إلى القرية كانت مرفوقة بصدمة نفسية، فقد كان الإحساس بالفرق بين العالم المهجور- عالم الغرب- والعالم التقليدي- الوطن- وهكذا يعود عامر في رواية« الأرض والدم» إلى موطنه رفقة زوجته الفرنسية الشابة، بعد أن اشتغل سنوات عدة في فرنسا، وجرب كل أنواع الحرمان، التي كانت من نصيب المغتربين في أوروبا، لكنه لا يستطيع مدة طويلة، أن يتأقلم مع حياة قريته الصغيرة، التي بدت له متخلفة ومتوحشة، واحتاج إلى عامين كي يصبح قبائلياً من جديد، وكأنه لم ير الكثير في حياته، ولم تحنكه الصعاب، ولم يواجه الموت. تقع أحداث الأرض والدم في الفترة الواقعة ما بين الحربين العالميتين، وتنتهي عام 1930. تعد رواية" الأرض والدم" الرواية الثانية لمولود فرعون بعد روايته الشهيرة" ابن الفقير" وقد تناول فيها علاقة الإنسان الجزائري بالأرض ومما جاء فيها:" إن أرضنا طيبة إنها تحب وتمنح في الخفاء، وتتعرف سريعا على أبنائها على هؤلاء الذين خلقوا لها وخلقت لهم. من شاء أن يكشف عن جمال أرضنا فليمنحها حبه"[16] " Notre terre est modeste, elle aime et paie en secret, elle reconnait tout de suite les siens: ceux qui sont faits pour elle et pour qui elle est faite"

بطل الرواية هو:" عامر أوقاسي" وقد كان قد غادر بلاده الأم القبائل، وهو بعد صغير جدا ليعمل في مناجم الفحم بفرنسا، وعندما حل ببلد المنفى قرر ألا يعود أبدا لقريته وأن ينسى والديه، بالرغم من أنه ابنهم الوحيد. وهو بالنسبة لهم أملهم في قضاء شيخوخة سعيدة، لكن يبدو أنهم راهنو على فرس خاسرة.

بعد سنين طويلة من الغربة يقرر عامر العودة إلى قريته ليجد والده قد فارق الحياة منذ مدة، أما والدته فقد عرفت الجوع والفقر والبرد في غياب الزوج والابن، لكنها قاومت بالرغم من كل ذلك وعملت في شتى الأعمال البسيطة كي تسد رمقها.

بعودته المفاجئة إلى قريته يجد عامر نفسه أمام تحديات كبيرة، إنه الآن يجب أن يدفع ثمن هذه الهجرة وهذا النسيان، خاصة أنه في أثناء غربته قد تورط في قتل عمه رابح بغير قصد، ليجد أهله في انتظاره راغبين في الأخذ بالثأر سيما أخو القتيل سليمان.

في البداية يؤكد الكاتب على واقعية أحداث القصة يقول:" إن القصة التي سوف نقصها عليكم قد وقعت فعلا في زاوية صغيرة من بلاد القبائل"[17] " L'histoire qui va suivre a été réellement vécu dans un coin de Kabylie" حتى يهرب عامر من فنادق باريس المظلمة البائسة من الذكريات السيئة في المهجر، يقرر مع" ماري" التي تزوجها في فرنسا أن يستقرا في بلاد القبائل، جاءا بكل ما وفراه في فرنسا من أجل الاستقرار في هذا المكان الفقير. يقرر عامر شراء جميع الأراضي التي باعها والده قبل موته من أجل العيش الكريم.

يكتشف عامر لدى عودته إلى قريته حجم التحديات التي يواجهها: رفض القرويين له، غيرة الجيران منه خاصة أنه جاء ليحتل مكانة مرموقة بينهم، لم تكن عودته مقبولة من الجميع، لأنه عندما رحل قطع الروابط بينه وبين الأرض ولذلك كان من الصعب أن يتصالح معها. لقد اعتبر مجيء عامر إلى القرية كأنه انتهاك لحرمتها، لقد جاء حاملا معه أثاثه الباريسي حاملا معه عالما غريبا على القرية كأنه اغتصب حرمة القرية. لكن أكبر انتهاك أقدم عليه عامر كان دون شك زوجته ماري الفرنسية(هذا بالرغم من أنها الابنة البيولوجية لرابح وهذا ما لا يعرفه الجميع). وفي غمار الأحداث تنشأ علاقة بين" شابة" زوجة سليمان وعامر وهي علاقة آثمة محكوم عليها بالنهاية المأساوية فتنتهي القصة بجريمة عاطفية حيث يفجر سليمان المنجم ليقضي على عامر ويموت سليمان بدوره تحت صخرة كبيرة.

6- استشراف القطيعة من خلال شخصيات الرواية:

6- 1 شخصية ماري:

تبدو أحداث الرواية كما لو كانت بعيدة عن رؤية إيديولوجية أو سياسية لكن القارئ للأحداث يكتشف تصور مولود فرعون– في هذا الوقت المبكر قبل الثورة– لحياة الاندماج بين ثقافتين مختلفتين التي كان يؤمن بها ويدافع عنها وبفضل شخصية" ماري" يرد مولود فرعون على سياسة الأنديجان(Indigènes) ولكن قبل هذا يستغل الكاتب هذه

الشخصية ليؤكد أن التعايش والتفاهم ممكن بين أبناء ثقافتين مختلفتين شرط أن يكون ذلك بعيدا عن الكره ورفض الآخر في إشارة إلى سياسة كثير من المعمرين.

هذه الباريسية تسعى إلى الاندماج بسرعة مع السكان فهي تسعى لتعلم اللهجة القبائلية: لقد كان لسانها تستعصي عليه التنغيمات الدقيقة وأحيانا الأساسية. واكتشفت بسرعة أن هناك أصواتا أخرى غير أصوات الفرنسية الخمسة والعشرين. وقبلت أن تضحك لكي تتعلم. ولم تتردد في اللجوء إلى الحركات"[18] لكن" ماري" بها نظرة استعلاء:" ... كانت السيدة الجميلة تبتسم لهم ابتسامة ملكة تتنازل لمن هو أدنى منها"[19] وبالرغم من جميع محاولات الاندماج في المجتمع القبائلي لم تكن" مدام" ولا" عامر" تشعر بالراحة:" تهيأ لهما بأنهما يشكلان زوجين غريبين مثيرين للسخرية. زيجة ضيعا فيها الخاصية القبائلية، وفقدا فيها الميزة الفرنسية. والنتيجة: إحساسها بالنقص والخرق".[20] هكذا لا يمكن لهذه الزيجة أن تنجح.

6- 2 شخصية عامر:

" عامر أوقاسي" بطل الرواية وبعد رحلة هجرة إلى فرنسا بحثا عن وضع أفضل، يعود رفقة زوجته" ماري" إلى قريته إيغيل نزمان، لكن عودته لم تكن سهلة ليس بسبب زوجته الفرنسية فحسب بل لأسباب أخرى أهمها هذه القطيعة التي يشعر بها إنها قطيعة الأرض والدم:" أصبح عامر أوقاسي أكثر خجلا، وصارت وجنتاه تحمر عند كل لقاء. فبدا وكأنه يريد الاعتذار لكل هؤلاء الشيوخ الذين غادرهم..."[21]

إن تأنيب الضمير هذا يظل يسيطر على" عامر" لأنه ترك والديه عرضة للفقر والحاجة، خاصة أن والده أجبر في غياب ابنه على بيع ما يملك من أراض(والأرض عرض وشرف بالنسبة للقبائلي). وبالرغم من أن عامرا بدأ يسترد هذه الأملاك شيئا فشيئا إلا أن الأرض لا ترحم من يتركها وتعاقبه كيفما شاءت:" إنه الآن في حيص بيص، إنه يشعر الآن بلوم مبهم من كل الأشياء. إن هذه السواقي الموحلة الزرقاء المتسربة من المنازل، وهذه الفطائر من البراز التي تتعفن في الزوايا، وهذه الجدران المنهارة إلى النصف، والمرقعة بسياجات القصب وهذه الأكواخ الصغيرة المتسخة التي يكسوها الدخان، كلها تلومه على تعريتها، وكشف وضعها التعيس أمام هذه الأجنبية..."[22] تتغير نظرة عامر إلى قريته التي كان يراها حقيرة في باريس فيدرك أنه لن يكون إنسانا إلا في وطنه:" حينما كان عامر في باريس ويحدث له أن يفكر في قريته، فإنه يتخيلها

كنقطة صغيرة لا قيمة لها... زاوية متوحشة ومظلمة ومتسخة يختفي بها أشخاص يعرفهم ويرثي لحالهم، ويزيد الخيال في قبحهم إلى حد يصيرهم مسخرة. وهاهو الآن بينهم، والشيء الغريب أنه يشعر بالراحة... يدرك الآن جيدا بأنه كان حقيرا جدا هناك، ولا قيمة له..."[(23)]

خلاصة:

تناول مولود فرعون في رواية" الأرض والدم" أول مرحلة من عملية هجرة سكان المستعمرات الفرنسية للعمل بسبب الوضع الشاق للعمال والفلاحين في المستعمرات، والتي بدأت بشكل مكثف من العشرية الأولى من القرن العشرين. وإذا كانت الهجرة الاضطرارية مرتبطة في البداية بالمعاناة الشاقة لفراق الأرض الأصيلة، فإن الأمر أصبح شيئا فشيئا عاديا أملا في الكسب السهل في فرنسا.[(24)] وحدث أن كانت عودة عامر إلى القرية مرفوقة بصدمة نفسية تجلت فيها قطيعة الأرض والدم. وهكذا يتجلى تغير المنحى الذي عرف به مولود فرعون من الاندماج إلى استشراف القطيعة، على الأقل القطيعة الثقافية. هذا الموقف الواضح من الاستقلال الذي لايزال كثير من الباحثين والمؤرخين ينكره على مولود فرعون مما جعل نجله علي فرعون يفجر مفاجأة كبيرة مؤخرا حين صرح لجريدة الخبر اليومية بقوله:" إن موقف البعض من مولود فرعون بدت مشككة، حتى أن البعض قرّر تهميشه بعد الاستقلال، ويعود ذلك إلى النقد الذي وجهه لبعض السياسيين الجزائريين في يومياته، وذلك النقد نجده اليوم في كتابات وأعمال المناضلين الذين نشروا مذكراتهم، وفضحوا هم أيضا ما فضحه فرعون قبلهم بسنوات طويلة"[(25)]. هكذا يقطع أدب مولود فرعون الشك في وطنيته وانتمائه لهذا الوطن الذي دفع ثمنه إزهاق روحه.

الهوامش:

(1)– ينظر كريمة إبراهيمي: صورة الجائر في ثلاثية محمد ديب، الموقع: www. dalilmag .net

(2)– من مقدمة ثلاثية محمد ديب: النول الحريق الدار الكبيرة، تر سامي الدروبي، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت/ 1985، ص: 06.

(3)– أبو القاسم سعد الله:" منطلقات فكرية"، الدار العربية للكتاب.

(4)– عبد المجيد مزيان: مجلة الأصالة، عدد: 17.

(5)- أزراج عمر:" الأدب الناطق باللغة الفرنسية في الجزائر" الموقع: www.arabnet5.com
(6)- ينظر المرجع نفسه.
(7)- حفناوي بعلي: أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، دار الغرب للنشر والتوزيع، دون طبعة، ص: 198.
(8)- عن المرجع الالكتروني: www.culturedjazair.org.
(9)- المرجع نفسه.
(10)- نقلا عن حفناوي بعلي: أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، ص: 163.
(11)- عن الموقع الالكتروني السابق.
(12)- رأي أرزقي مترف، عن الموقع الالكتروني: www.culturedjazair.org
(13)- عن الموقع الالكتروني نفسه.
(14)- حنان موسى:" مولود فرعون وتحولاته، من الاندماج الذكي إلى الإيمان بالثورة" الموقع الالكتروني: http //thakafamag.com
(15)- المرجع نفسه.
(16)- مولود فرعون:" الأرض والدم" ترجمة عبد الرزاق عبيد، دار تلانيفيت للنشر بجاية، الجزائر، دون طبعة، ص: 115.
(17)- المصدر نفسه، ص: 03.
(18)- المصدر نفسه، ص: 115.
(19)- نفسه ص: 05.
(20)- المصدر نفسه، ص: 113.
(21)- المصدر نفسه، ص: 05.
(22)- نفسه، ص: 06.
(23)- المصدر نفسه، ص: 14.
(24)- حفناوي بعلي: أثر الأدب الأمريكي في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، ص: 165.
(25)- يومية الخبر مقال، العدد: 7013،الخميس 14 مارس2013.